

وأن أتبوأ منصباً كبيراً فى القضاء إن المتعة والشباب والمركز والمال ، إن كل ذلك ينتظرنى ، أرجوك لا تفسدى على حياتى ، اتركينى وشأنى .
- ولكن هل تستطيع أنت أن تتركينى ، لا لن تستطيع إننى على ثقة من مقدرتى فلتجرب ، لست أكثر من بيجماليون ، ضحى بزوجته من أجلى .

- بيجماليون .. أووه .. ذلك المثال الأغريقى ، كم أنا أحبه أنا مصغ إليك كلى آذان . قصى على قصته ، فأنا لا أشبع منها ، لقد أقام لزوجه تمثالاً من حجر ، وإذابه ينشغل بهذا التمثال عن امرأته ، آه معذور ، جذبه الجمال فنسى الواقع ، تذكرت قصته أليست هى قصة المجنون الذى هام فى الفيافى ، ينتد الأشعار ويصادق الأطباء ، وهى قصة سقراط الذى كان ينتظر فى المعبد الإشارة الإلهية ، وهى قصة بوذا الذى كان يسعى إلى النيرفانا فإذا سئل عنها قال : إنها حالة من الصفاء والسمو الروحى ، أووه فهمت الآن كلامك الملعز ، كم هو ممتع هذا الكلام الملعز ، إنى مصغ إليك ، فاحكى لى القصة بل القصص ، فإننى لا أمل سماعها وتكرارها ، وإننى منتظر ، وسأوجل لقائى مع فتاتى الجميلة ، فلتنتظر ساعات على هذا المشرب الجميل تحتسى البيرة ، لن يضيرها ذلك فى شيء ، ربما تجد آخر يشاركها حديثها ، أعرف أننى مل لها ، أجلس ساكناً أبكم ، إننى أفضل فتاة بيجماليون ، فصوتها هو مزيج من ألحان متراكبة وألوان متداخلة ، واصبعها كأنه أشعة الفجر الندية ، اسمعى ألا تصغين ؟ هذا همس ، هذه نغمة نأى من بعيد ، هذا شيء شبيه بالملك الصغير الذى نجده فى رسوم مايكل أنجلو ، ألا ترين هذه الحالة من